

521293 - هل يصح حديث: (اللَّهُمَّ أَنْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي)؟

السؤال

أُرِيدُ أَنْ أَعْرِفَ هَلِ الْحَدِيثُ التَّالِي صَحِيحٌ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (اللَّهُمَّ أَنْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي وَعَلَّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي وَزِدْنِي عِلْمًا الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ حَالِ أَهْلِ النَّارِ)، "سُنَنُ التِّرْمِذِيِّ - كِتَابُ الدَّعَوَاتِ بَابُ فِي الْعَفْوِ وَالْعَافِيَةِ: (3599)، وقال ابن حجر العسقلاني إسناده حسن في "بُلُوغُ الْمَرَامِ"؟

ملخص الإجابة

حديث: (اللَّهُمَّ أَنْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي وَعَلَّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي وَزِدْنِي عِلْمًا...)، إسناده لا يصح، لكن لا حرج أن يدعو به المسلم لصحة معناه، بلا إشكال، وليس هو من الأوراد التي يسن المحافظة عليها، بصفتها الواردة.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً:

هذا الحديث رواه الترمذي (3599)، وابن ماجه (251)، (3804)، (3833)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (16 / 200)، وغيرهم: عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ أَنْفَعْنِي بِمَا أَهْلُ النَّارِ حَالٍ مِنَ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِمَا عَلَّمْتَنِي وَعَلَّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي وَزِدْنِي عِلْمًا، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

“ وقال الترمذي: ” هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ

.فمدار هذا الإسناد على موسى بن عبيدة، عن محمد بن ثابت

.وموسى بن عبيدة: أئمة الحديث على أنه ضعيف الحديث

قال الذهبي رحمه الله تعالى:

(عبيدة الربذي مشهور: ضعفه، وقال أحمد: لا يحل الرواية عنه ” انتهى. ”المغني” (2/685) بن موسى

ومحمد بن ثابت لا يعلم من هو، وقد حكم بجهالته عدد من أهل العلم.

قال البوصيري رحمه الله تعالى:

(هذا إسناد ضعيف لضعف موسى بن عبيدة، وشيخه محمد بن ثابت مجهول ” انتهى. “مصباح الزجاجاة” (ص489)

فالحاصل: أن الحديث – بهذا السياق –: إسناده ضعيف

(وينظر للفائدة: “التبيان في تخريج أحاديث بلوغ المرام”، لخالد بن ضيف الله الشلاحي (11/399-400)

ثانيا:

المعنى الذي دل عليه هذا الحديث: صحيح، وكل عبارة من عباراته، ورد معناها في أحاديث مختلفة

فالدعاء بالعلم النافع، قد ورد كما في حديث زيد بن أرقم قال: لَا أَقُولُ لَكُمْ إِلَّا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: كَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ، وَالْبُخْلِ، وَالْهَرَمِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكَّاهَا أَنْتَ يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا تَعْمَلُ خَيْرٌ مِنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيِّهَا وَمَوْلَاهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ (يُسْتَجَابُ لَهَا رواه مسلم (2722)

وروى ابن ماجه (3843) عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سَلُوا اللَّهَ عِلْمًا نَافِعًا، وَتَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ.

وطلب الزيادة من العلم النافع، ورد في قوله تعالى:

وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا طه/114.

والحمد لله على كل حال، قد صح فيما رواه الإمام أحمد في “المسند” (10 / 190)، وأبو داود (5058)، وابن حبان “الإحسان” (12 / 349): عن ابن عمر: ” أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانِي وَأَوَانِي، وَأَطْعَمَنِي وَسَقَانِي، وَالَّذِي مَنَّ عَلَيَّ فَأَفْضَلَ، وَالَّذِي أَعْطَانِي فَأَجْزَلَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، اللَّهُمَّ رَبِّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ وَإِلَهُ كُلِّ شَيْءٍ، أَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ .

والتعوذ من حال أهل النار: أي من حالهم في الدنيا والآخرة.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى:

النار أي: حالهم في الدنيا والآخرة، حالهم في الدنيا: الضلال والغي والفساد، حالهم في الآخرة: **أهل حال من بالله وأعوز** ” (النار والعذاب: فأنت تستعيز بالله من حال أهل النار في الدنيا والآخرة ” انتهى. “فتح ذي الجلال والإكرام” (6 / 516

والتعوذ من حال أهل النار أشهر من أن تساق له الشواهد، والمسلم يدعو بمعنى هذا في كل ركعة من صلاته، حين يطلب من الله تعالى الهداية إلى الصراط المستقيم، وأن يجنب سبل المغضوب عليهم والضالين

.والله أعلم.